**1422 - وعن معاذ - رضي الله عنه: أن رسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أخذ بيده، وقال:**
**«يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ» فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَة تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه أَبُو داود بإسناد صحيح.**

| | |
|---|---|
| **معاذ بن جبل** | قال عبد الله بن مسعود: «إن معاذ بن جبل، كان أمة قانتًا لله حنيفا، ولم يك من المشركين»<br>وذلك أن النبي قال أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ، ويأتي يوم القيامة يتقدم العلماء برتوة، ومعاذ كان يُعتبر بعثة تعليمية متنقلة، ولقد أقامه النبي صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن يعلمهم الإسلام، وفي خلافة عمر رضي الله تعالى عنه كتب زيد من الشام إلى أمير المؤمنين عمر: إن أهل الشام في حاجة إلى من يعلمهم دين الإسلام، فأرسل إليه معاذ بن جبل. |
| **أن رسُولَ اللهِ أخذ بيده** | هذا يدل على مزيد عناية، وتهيئة وحضور قلبه لما سيوصيه بعده. |
| **«يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ»** | النبي ﷺ أصدق الخلق، ومع ذلك يحلف له أنه يحبه، والمحب لا يدخر لحبيبه إلا ما هو خير له، وأكد القسم بعدة مؤكدات: بحرف القسم الواو، والمقسم به، و(إني) التي تدل على التوكيد، ولام القسم الداخلة على الجواب.<br>وإنما قال هذا له لأجل أن يكون مستعدا لما يلقى إليه لأنه يلقيه إليه من محب. |
| **أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَة تَقُولُ:** | **أُوصِيكَ:** الوصية هي الطلب، طلب الفعل، أو طلب الترك المؤكد.<br>والمحب لابد أن ينصح المحبوب، ويحرص عليه، والأنبياء قد جمعوا الأوصاف الأربع التي يحصل بها كمال النصح:<br>**الأولى:** الفصاحة والبيان: فهم أعظم الناس بيانًا.<br>**الثانية:** الحرص على الهداية: فهم أحرص الناس على مصلحة |

| | |
|---|---|
| | المنصوح، وأشفقهم عليه.<br>**الثالثة:** الصدق: فهم أصدق الناس قيلًا، ومن أكثر الأسباب التي بها تصل النصيحة الى القلوب، الصدق.<br>فقد روي عن عمر بن ذر أنه قال لوالده يومًا: " يا أبي، مالك إذا وعظت الناس أخذهم البكاء، وإذا وعظهم غيرك لا يبكون؟" فقال: "يا بني، ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة."<br>**الرابعة**: العلم، والأنبياءﷺ أكمل الخلق علمًا ومعرفة.<br>لذا فالنصح منهم يكون أكمل النصح، وأعلاه، وأنفعه. |
| **اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ** | قال ابن القيم: الذكر والشكر تدور عليهما قاعدة الدين، فالدين والعبادة بين ذكر وشكر.<br>**أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ:** الإنسان إذا أعين على ذكر الله بالقلب بالخشوع، ومحبة الله والخوف منه، واستحضار عظمته؛ وكذلك الذكر باللسان، من تسبيح وقراءة قرءان وحمد، وأعظم الذكر الذكر بالإيمان والتوحيد.<br>فقال الله تعالى { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ } (النساء: 103)كل شيء يقرب إلى الله فهو من ذكر الله.<br>**وَشُكْرِكَ:** اذا أعين الإنسان على الشكر بالقلب واللسان والجوارح، فقد أعين على تحقيق العبودية لله بأقسامها وفروعها مما يتصل بالقلب واللسان، والجوارح.<br>فشكر بالقلب باستحضار نعمه وآلائه الظاهرة والباطنة، وشكر باللسان بالثناء على الله، وحمده، وشكر بالجوارح بإعمال هذه الجوارح والنعم التي أفضاها الله عليه بما يرضيه، إما أن يقوم بالعبادات ابتداء، وإما أن يكون ذلك شكرًا لنعم الله التي لا تحصى ولا تعد؛ فكم من نعمة لله علينا وكم من نقمة اندفعت عنا فنشكر الله على ذلك، ونسأل الله أن يعيننا عليه.<br><br>وقوله: " **وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ** " أي: إذا ارتقى العبد في ذكر الله وشكره، مخلصًا لله سبحانه، متابعًا لسنة النبي، فقد وصل إلى أعلى مراتب العبودية، وهي مرتبة الإحسان: فيعبد الله كأنه |

| | |
|---|---|
| | يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، وهذه المرتبة هي التي من أجلها ابتلى الله الخلق، كما قال الله {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} [الملك:2] فخلق الموت والحياة من أجل الابتلاء في إحسان العمل، فهذا هو المطلوب الأعظم، والمقصود الأكبر أن يصل الإنسان إلى هذه المرتبة، وهي مرتبتين: أعلاها أن يتعبد كأنه يرى الله، والثانية دونها، وهي أنه يستشعر أن الله ينظر إليه، وأن الله يراه.<br>**إذًا المراتب ثلاث:**<br>**الإسلام،** وهو الأعمال الظاهرة.<br>**والإيمان** وهو انقياد الباطن وإقراره.<br>**والثالثة:** الإحسان: فلا يقف العبد عند استسلام الظاهر، وإذعان الباطن، وإقرار القلب، بل يصل إلى مرتبة يصير بها كأنه يرى الله، وتصير أحوال العبد وحركاته وسكناته كلها في غاية الأدب مع الله في حال الخلوة والجلوة، وتكون أحواله في السر والعلن سواء في الإستقامة.<br>وإذا كان الإنسان أمام المخلوقين يتأدب، ويراعي تصرفاته، خاصة إذا كان أمام أمير أو شيخ أو داعية مشهور فإنه يكون أكثر حرصًا وأدبًا؛ فكيف بالله -تبارك وتعالى-؟ ولله المثل الأعلى؛ واذا حرص الإنسان على ذلك، صار له الاستسلام الكامل والإذعان الكامل، والاستحياء من الله حق الحياء بأن يحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وحفظ الجوارح، فلا يتكلم إلا بما يجمله؛ لأن الله يسمع ويرى، ولا ينظر إلا إلى ما يرضي الله؛ لأن الله يراه، ولا يمشي، ولا يأخذ ولا يعطي، إلا حيث يرضى الله عن أخذه وعطائه ومزاولاته وتصرفاته هذه مراتب عالية.<br><br>**وهنا فائدة: لم يقل: وكثرة عبادتك؛** لأن الكثرة قد تكون كغثاء السيل، وكما في الحديث عن الخوارج: (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وقيامكم مع قيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) ، والمولى سبحانه يقول: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} [الملك:2] ، ليس أكثر، |

| | |
|---|---|
| | فالنتيجة ليست بالكثرة، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كره الكثرة؛ لأنها قد تؤدي إلى الملل ثم العجز.<br>الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ورد عليه السلام وسكت، وكأن الرجل وجد شيئاً ما كان متوقعه، قال: (ألم تعرفني؟ قال: لا، قال: أنا الذي جئتك العام الماضي في كذا وكذا، قال: لقد تغيرت عما رأيتك من قبل، قال: مذ فارقتك لم أفطر يوماً! قال: أجهدت نفسك، صم وأفطر)، وقال لعبدالله بن عمرو بن العاص: (صم من الشهر ثلاثة أيام، قال: أطيق أكثر، قال: صم كذا، صم كذا، إلى أن جاء إلى صيام نبي الله داود) ، أخذه وبعد ذلك عندما كبر ثقل عليه، وقال: ليتني قبلت رخصة رسول الله من كل شهر ثلاثة أيام<br><br>**فإذا أعين الإنسان على هذه الثلاث، الذكر والشكر وحسن العبادة** فقد بلغ أرقى مراتب العبودية، وهذا الدعاء من جوامع الدعاء، لذا قال شيخ الإسلام لما تأمل أنفع الدعاء وأجمع الدعاء وجده في هذا. |

**1423 - وعن أَبِي هريرة - رضي الله عنه: أَنَّ رسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يقُول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ». رواه مسلم. أخرجه: مسلم 2/ 93 (588) (128)**

| | |
|---|---|
| **أبو هريرة** | هو الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني.<br>عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي هريرة، لأني وجدت هرة فجعلتها في كمي، فقيل لي: ما هذه؟ قلت: هرة. قيل: فأنت أبو هريرة.<br>روى ابن سعد في الطبقات (242/4) بإسناد صحيح عن أبي |

| | |
|---|---|
| | هريرة رضي الله عنه قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق:<br>يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا...عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نجت<br><br>روى مسلم (2491) وأحمد (8259) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (4240) عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو هريرة قال: أمَا واللهِ ما خلَق اللهُ مؤمنًا يسمَعُ بي ويراني إلَّا أحبَّني قُلْتُ : وما عِلْمُكَ بذلكَ يا أبا هُرَيْرَةَ ؟ قال : إنَّ أُمِّي كانتِ امرأةً مُشرِكةً وكُنْتُ أدعوها إلى الإسْلَامِ فتأبى، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فأسْمعتْنِي في رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ ما أَكْرَهُ، فأتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إلى الإسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا اليومَ فأسْمعتْنِي فِيكَ ما أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إلى البَابِ، فَإِذَا هو مُجَافٌ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فَقالَتْ: مَكَانَكَ يا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ، قالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عن خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ البَابَ، ثُمَّ قالَتْ: يا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قالَ: فَرَجَعْتُ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فأتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ. قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ؛ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه وَقالَ خَيْرًا، قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إلى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إلَيْنَا، قالَ: فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا -يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ- وَأُمَّهُ إلى عِبَادِكَ المُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إلَيْهِمِ المُؤْمِنِينَ، فَما خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بي وَلَا يَرَانِي إلَّا أَحَبَّنِي. |
| **إذا تَشَهَّدَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ أرْبَعٍ، يقُول** | **إذا تَشَهَّدَ**: سمي التشهد بذلك لأن فيه الشهادة: لا إله إلا الله.<br>**والمقصود أن يقول الدعاء:** بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ، وقبل أن يسلم يستعيذ من هذه الأربع. |
| | **قوله: " فَلْيَسْتَعِذْ"** اللام لام الأمر؛ لذا من العلماء من يعد قول |

| | |
|---|---|
| | هذا الدعاء قبل السلام واجبًا، وأن تركه يبطل الصلاة كطاووس أحد كبار التابعين، حتى أن ابنه صلى ولم يقله، فأمره بإعادة الصلاة.<br>والإستعاذة هي الإعتصام والإلتجاء بالله.<br>والعلماء ذكروا ان أعداء الانسان إما الإنس، أو الجن.<br>**وعداوة الإنس تتقيها بالإحسان:** ولذا يقولون: مصانعة العدو وقاية من شره، ويذكرون عن شخص أوروبي مشهور عند أهله، أنه قيل له: نراك تصانع أعداءك، قال: أليس واجبي أن أتقيهم وأتقي شرهم؟ قالوا: بلى، قال: ما وجدت أحسن من اتقائي شر العدو من مصانعته {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت:٣٤] ، ولكن بيّن القرآن الكريم أنها منزلة وليس كل إنسان يقوى عليها، {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا} [فصلت:٣٥] ، وكما جاء في الحديث: (تهادوا تحابوا) ، لو كان لك خصم ألد، وجئت في مناسبة وقدمت إليه هدية بسيطة جداً، فهذه تذهب مما في قلبه من شحناء ووحر الصدر.<br>**وأما عدو الجن:** لاينفع معه إلا أقوى الأسلحة، وهو الإستعاذة بالله منه. وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} [الأعراف:٢٠٠] {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف:٢٠١] |
| | **سبب تحديد هذه الأربع:** لأنها كلها أمور غيبيه، والأمور الغيبيه لاقدرة للإنسان فيها، بل كلها إلى الله هو الذي يعيذ ويجير منها سبحانه.<br>وهنا توجيه بأن مجال استعاذة العبد، وسؤاله، واختياره في الصلاة، يدور في فلك مصلحة الدين والدنيا والآخرة، ولا ينزل إلى مستوى لا يليق بأمر الصلاة. |
| **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ** | قدم عذاب جهنم لأنه أعظم هلاك وعذاب يقع على الإنسان.<br>**جهنم:** من التجهم، وهو انكسار الوجه عند رؤية ما يسوء، ومن هذا الوجه سميت النار جهنم، والله أعلم.<br>**أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ** أي ألتجيء وأعتصم بالله من عذاب جهنم؛ وهذا يشمل السيئات والمعاصي تسأل الله أن يعفو عنك وألا يعاقبك بسوء جريريتك، وما لم تعمل من السوء الذي يجر |

| | |
|---|---|
| | الى عذاب النار، تسأل الله أن يجنبك إياه.<br>ولا يعيذ من عذاب جهنم إلا الله، سواءً كان برحمة من الله، أو توفيقاً للعبد في الدنيا، أو بشفاعة من رسول الله، أو بشفاعة من الله كما جاء في الحديث: (شفع النبيون والصالحون والأولون والآخرون وبقي أرحم الراحمين، أخرجوا من النار كل من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان) ، فيخرج من النار كل مؤمني الأمة برحمة الله سبحانه، ولذا يلجأ الإنسان إلى الله بأن يستعيذ من جهنم في كل صلاة حتى لا يغيب عن ذهنه ذكرها، فيكون دائماً على حذر منها<br>وقد ورد عن أبي هريرة قال رسول الله: " ما اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النارِ سبعَ مراتٍ في يَوْمٍ إلَّا قالتِ النارُ : يا رَبِّ إنَّ عَبْدَكَ فُلانًا قَدِ اسْتَجَارَكَ مِنِّي فَأَجِرْهُ ، ولا يَسْأَلُ اللهَ عَبْدٌ الجنةَ في يَوْمٍ سبعَ مراتٍ، إلَّا قالتِ الجنةُ : يا رَبِّ إنَّ عَبْدَكَ فُلانًا سألَنِي فَأَدْخِلْهُ"[1]<br>وقول مثل هذا في الصلاة أبلغ؛ لأن الدعاء في الصلاة أنه أدعى للإجابة، وكما جاء عن النبي ﷺ في آخر التشهد في المصلي ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه، فهذا محل للدعاء، ويمكن للإنسان أن يدعو بعده بما شاء من خيري الدنيا والآخرة. |
| **وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ** | استعاذ النبي واعتصم بالله من عذاب القبر لأن القبر إما روضة من رياض الجنة، وإما حفرة من حفر النار، وهو أول منازل الآخرة، وإذا وضع الإنسان في قبره عاين الحقائق، وعرف مصيره ومآله، وانكشفت عنه حجب الغيب فيما يتصل بالجنة والنار والمآل والمصير والحياة الأبدية السرمدية، ويرى ملائكة الرحمة، أو ملائكة العذاب، ويفتح له نافذة إلى منزله في الجنة، أو إلى منزله في النار، فيأتيه من النعيم، أو من العذاب.<br>**والقبر فيه عذابان:** عذاب دائم للكافرين، وعذاب قد ينقطع للعاصين.<br>ومما يدل عليه من القرآن قول الله -تبارك وتعالى- عن آل فرعون: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: 46] فمتى يعرضون |

[5] أخرجه إسحاق بن راهويه في ((المسند)) (213)، وأبو يعلى (6192)، والبيهقي في ((الدعوات الكبير)) (321) باختلاف يسير.

| | |
|---|---|
| | عليها غدوًا وعشيًا؟ في القبر في البرزخ.<br>وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بقبرين فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرأ من البول، وأما الأخر فكان يمشي بالنميمة" وفي رواية: لايستتر من بوله.<br>وفي رواية (فأخذ جريدة فشقها نصفين، فوضع على كل قبر شقاً، وقال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) ، وهنا ننوه أنه لايجوز وضع الجريد، لأننا لم نطلع كما اطلع صلى الله عليه وسلم على أهل القبر، ولا ندري أنه يعذب أو ينعم، لذا لا نضع، وهل وضعنا كوضع النبي ؟!، الجواب: لا، فالمشروع الدعاء للميت فقط.<br>وعذاب القبر، ونعيم القبر، وسؤال القبر وكل أحوال القبر نقر بأنها أمور غيبية، وليس للعقل ولا للتجربة ولا للمعمل ولا أشعة الليزر وكل ما اخترعه الإنسان طريق إلى التوصل إلى شيء من أمره.<br>جاء في حق موسى عليه السلام: (مررت على موسى في قبره قائماً يصلي) كيف يقوم يصلي؟ فهل كان له غرفة يصلي فيها؟ أو هل يوجد لحد عليه طوب اللبن، ويسعه وهو نائم؟ الله أعلم بالكيفية، فعالم البرزخ غيبي.<br>وقد ورد عن ابن كثير، وهو عالم سلفي، ذكر في البداية والنهاية في فتح البحرين أن العلاء بن الحضرمي لما كانوا راجعين أصيب بالغدة فمات، فلما مات دفنوه حيث مات في الدهماء، فجاء أهل تلك الأرض فقالوا: يا أيها القوم! إن كان ميتكم عزيزاً عليكم فلا تتركوه؛ فإن هذه الأرض تلفظ موتاها، والله امتن على الناس بالأرض كما قال: {أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً} [المرسلات:٢٥-٢٦] فقالوا: ليس من حق ابن الحضرمي علينا أن نتركه نهباً للسباع، فرجعوا يحفرون القبر لينقلوه إلى أرض تقبل الموتى، فإذا بهم يجدون القبر خالياً من صاحبه، وإذا به امتد مد البصر، ولا حول ولاقوة إلا بالله. |
| **وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ** | **فتنة المحيا:** هي الفتنة التي تقع للإنسان في حياته، من خير أو شر. |

فإن كان خير ابتلي في شكره، وان كان شر ابتلي في صبره.
ومنها: فتنة المال، وفتنة الولد، قال تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} [التغابن: 15] وقد يفتن بالصحة: وبعض العلماء يقول: الصبر على العافية أشق على النفس من الصبر على المرض والضعف؛ لأن المريض خامد ليس عنده شيء، لكن المتعافي يتحرك بالقوة وقد يعتدي بأدنى مناسبة، وقد يفتن بالغنى: {كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى} [العلق:6-7] زيادة المال تُطغي، ولذا قالوا الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر، لأن الغني يتعدى شكره الى غيره فيتصدق، ويفعل الخيرات، أما الفقير ما انتفع الناس بصبره، وهذه فتن لابد منها.
**لذا قال العلماء أن الاستعاذة من فتنة المحيا من قبيل العام الذي يراد به الخصوص،** وهو مضلات الفتن: لذا جاء عن ابن مسعود الإستعاذة من مضلات الفتن؛ لأنه لو قال: اللهم إني أعوذ بك من الفتن، يدخل في ذلك الأهل والمال، مع أنه لا بأس بذلك.
**وفتن المحيا تنحصر في أمرين:**
**الأول: الشبهات:** وهي الجهل، وعدم معرفة الحق؛ وقلب الباطل حقًا، والحق باطلًا فيهلك كالبدع.
**الثاني: الشهوات:** وهي الهوى، فيعلم الإنسان الحق ولايريده، وإنما يريد الباطل.
ومنها: ما يكون ظاهرًا متضحًا جليًا، ومنها ما يكون خفيًا ملتبسًا.

**فتنة الممات: وهي فتنتان:**
**الأولى: فتنه عند الموت:** وهي من أعظم الفتن، فيأتي الشيطان ويشكك الإنسان في دينه، ولايمكنه من أن يقول لا إلاه إلا الله قبل موته.
عن عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: (لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحييه فجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا لا بعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا أبة أي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوقت تعرق حتى نقول قد قبضت ثم تعود فتقول لا لا بعد فقال لي يا بني ما تدري قلت لا قال إبليس لعنه الله قائم حذائي عاض علي أنامله يقول لي يا أحمد فتني فأقول له لا بعد حتى أموت).

وقال القُرطُبيُّ: (سَمِعْتُ شَيخَنا الإمامَ أبا العَبَّاسِ أحمَدَ بْنَ عُمَرَ القُرطُبيَّ، يَقولُ: حَضَرْتُ أخَا شَيخِنا أبي جَعفَرٍ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرطُبيِّ بقُرطُبةٍ، وقَدِ احتُضِرَ، فقيلَ لَه: قُلْ: لا إلَه إلَّا اللَّهُ، فكانَ يَقولُ: لا، لا، فلَمَّا أفاقَ، ذَكَرْنا لَه ذلك، فقال: أتاني شَيطانانِ عَن يَميني وعَن شِمالي، يَقولُ أحَدُهما: مُتْ يَهوديًّا؛ فإنَّه خَيرُ الأديانِ، والآخَرُ يَقولُ: مُتْ نَصرانيًّا فإنَّه خَيرُ الأديانِ، فكُنتُ أقولُ لَهما: لا، لا، إلَيَّ تَقولانِ هَذا؟!)

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: وما يؤمنني وإبليس حَـيّ ؟!

قال جبير بن نفير : دخلت على أبي الدرداء مَنْزِله بحمص فإذا هو قائم يصلي في مسجده ، فلما جلس يتشهد جعل يتعوذ بالله من النفاق ، فلما انصرف ، قلت : غفر الله لك يا أبا الدرداء ! ما أنت والنفاق ؟ قال : اللهم غفرا - ثلاثا - من يأمن البلاء ؟ من يأمن البلاء ؟ والله إن الرجل ليفتتن في ساعة فينقلب عن دينه

**والثانية فتنة القبر:** وهي سؤال الملكين.

بعد هذه الفتنة والمحنة هناك يحصل دلائل وأمارات الفوز الأكبر؛ لأنه -نسأل الله العافية- إذا قال: هاه هاه، يعني: لم يفلح في هذا السؤال، وما أجاب عنه، فإنه يضرب بمرزبة من حديد، يصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الإنس والجن، وثم بعد ذلك - نسأل الله العافية- يمهد له قبره من نار، ويفتح له نافذة في القبر إلى النار، ويعذب في هذا القبر، وإذا أجاب وذلك للمؤمن، فإنه ينام نوم العروس، ويوسع له في قبره مد البصر، وينور له في هذا القبر، ويكون روضة من رياض الجنة، فالمؤمن يقول: اللهم أقم الساعة، اللهم أقم الساعة؛ لما يرى من النعيم الكبير بعد هذه المرحلة، وأما الكافر فيقول: ربي لا تقم الساعة، مع أنه يعذب،؛ لأنه سيصير إلى هول وأمور أشد مما هو فيه.

وكما قيل: ثلاثة تصحب الميت، اثنان يرجعان، ويبقى واحد، ماله وأهله وعمله، ماله يذهب في فخر الناس ومجاملاتهم، وأهله يحزنون عليه، وعمله هو الذي يصحبه ويلازمه في قبره، فلا يملك أحد له شيء إلا الله.

فهذه الحياة مراحل، كنا عدمًا، فخلقنا الله فهو قادر على إعادتنا

| | |
|---|---|
| | من جديد، فهذه الحياة قصيرة هي مرحلة، كما كنا في بطون أمهاتنا، وانتقلنا إلى هذه الحياة، دار الكبد والنكد والكدر، والله قال لآدم لما حذره من إبليس: {فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} [طه: 117] سيبعثنا في الآخرة للحساب والجزاء. |
| **وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ** | **المسيح** قيل له ذلك قيل: لأنه ممسوح العين، وقيل لأنه ممسوح ومطرود من كل خير، وقيل: إنه مسيح لأنه يمسح الأرض، يطوفها سوى مكة والمدينة، فإنه لا يتمكن من دخولهما، المدينة بها ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون.<br>فالله سبحانه وتعالى حفظ المدينة من أن يدخلها الدجال، ولكن فتنته تصلها، فينزل بملتقى الأسيال وراء بئر رومة فينصب خيامه ويدق طبوله، ويخرج له من المدينة كل منافق يخرجون إليه والمدينة معصومة منه وهي حرام عليه، وكذلك مكة المكرمة.<br>أما عيسى فيقال له: المسيح لأنه يمسح على ذي العاهة، فيبرأ بإذن الله وقيل غير ذلك، فشتان بين المسيح عيسى وبين المسيح الدجال.<br>والدجال صيغة مبالغة على وزن فعال، يعني: كثير الدجل، والدّجل: هو الكذب والإفك الظاهر، وهو يدعي الربوبية والألوهية، فَيَأْتي علَى القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فيُؤْمِنُونَ به وَيَسْتَجِيبُونَ له، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عليهم سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ ما كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتي القَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عليه قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عنْهمْ، فيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ ليسَ بأَيْدِيهِمْ شَيءٌ مِن أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بالخَرِبَةِ، فيَقولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ<br>يدعو الناس إلى أن يكفروا بالله وأن يشركوا به يقول أنا ربكم ومعه جنة ونار لكنها جنة فيما يرى الناس ونار فيما يرى الناس وإلا فحقيقة جنته أنها نار وحقيقة ناره أنها جنة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيغتر الناس به ويفتتن به ما شاء الله أن يفتتن وفتنته عظيمة فإن النبي صلى الله عليه وسلم |

| | |
|---|---|
| | قال ما في الدنيا فتنة أعظم من خلق آدم إلى قيام الساعة مثل فتنة المسيح الدجال وما من نبي إلا وأنذر به قومه ولهذا خصه من بين فتنة المحيا بأن فتنته عظيمة نسأل الله أن يعيذنا وإياكم منها.<br><br>**تدبر ..... تفكر**<br>إذا كان الناس اليوم يفتنون بما هو دون ذلك، فكيف بفتنة المسيح الدجال؟!، لو نظرنا لافتتان الناس بوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الإجتماعي، وكيف يتهافت الناس عليها، ويلهثون خلفها، ويتابعون ما بها من فساد في الموضة، واللباس المنكر الذي يحدد العورات، ان لم يكن كاشفًا لها بالكلية، وكيف يستخدمون جسد المرأة للترويج للبضائع والسلع، وكذلك متابعة الدجالين والكذابين الذين يعالجون الناس بالسحر، ويدعون تفسير الرؤى، تحت مسمى علم الطاقة، الطب البديل مع ان العاقل يتساءل:<br>كيف لمسلم عرف الله، والدار الآخرة أن يلهث وراء هذه المنكرات؟!، كيف لامرأة مسلمة أن تكون على هذه الهيئة، قد يصلح هذا الفساد لمن لا خلاق لهم في بلاد الغرب، لكن للمسلم لايتصور أبدا.<br>لو أتى الدجال على هؤلاء الناس، ماذا سيصنع كثير من الناس حينما يرون هذه الفتنة العظيمة به؟<br>ولهذا نهى النبي ﷺ عن التعرض له، ولفتنته وقال: من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه، مما يبعث به من الشبهات، والله المستعان. |

**1424 - وعن عليٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إلهَ إِلاَّ أَنْتَ». رواه مسلم. أخرجه: مسلم 2/ 185 (771) (201)**

| | |
|---|---|
| **علي بن أبي طالب** | جعل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حبَّه رضي الله عنه دليلاً على حبِّ الله سبحانه ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم فعن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: أشهد أنِّي سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: ((مَن أحبَّ عليًّا، فقد أحبَّني، ومَن أحبني فقد أحبَّ الله، ومَن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومَن أبغضني، فقد أبغض الله - عزَّ وجلَّ))، قال علي رضي الله عنه: "واللهِ إنَّه مما عهد إليَّ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - أنَّه لا يُبغضني إلاَّ منافقٌ، ولا يحبني إلاَّ مؤمن"؛ أخرجه أحمد |
| **كَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ** | هذا يدل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يواظب على ذلك.<br>**هذا الدعاء من قبيل ما يفعله النبي لتعليم أمته، لا أن يكون هو المراد، لأمور:**<br>**الأول:** لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.<br>**الثاني:** أن النبي سأل الله مغفرة ما أسرف من الذنوب، وحاشاه أن يكون كذلك. |
| **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ،** | أي يارب اغفر لي ما كان وما يكون، وهو ما فعلت من الأعمال السيئة التي يبقى أثرها، أو ما تركت فعله من الأعمال الواجبة، أو ما سيقع مني في المستقبل من المخالفات الشرعية؛ لأن الإنسان لا بدّ له من خطايا وذنوب وتقصير، فيدعو بهذا ويسأل المغفرة. |
| **وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ** | الأول من حيث الزمان ما تقدم وما تأخر، والثاني من حيث السر والإعلان.<br>ما أسررت: ما أخفيت.<br>ما أعلنت: أظهرت.<br>فذلك كله يتطلب مغفرة الله، أو طلب مغفرة الرب -تبارك وتعالى. |
| **وَمَا أَسْرَفْتُ** | الإسراف هو التوسع، والإكثار من الذنوب والخطايا والتقصير، ولم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- قطعًا كذلك، لم يكن مسرفًا على نفسه -صلى الله عليه وسلم- في المعصية حاشا وكلا، وهو أتقى الأمة لله -عز وجل- فهذا يدل على أنه تعليم للأمة. |
| **وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي،** | لأن الذنوب أنواع:<br>الأولى: ذنوب ظاهرة يستحضرها العبد. |

| | |
|---|---|
| | الثانية: ذنوب خفية لايتفطن لها العبد، فينساها أو لايعرف أنها ذنوب، بل قد يظن أن الفعل قربه وهو ليس كذلك كالبدع، ولهذا تجد الناس إذا وقعوا في البدع، وتعبدوا الله -عز وجل- بها، فهو لا يستشعر أن هذه الذنوب يتوب إلى الله -جل جلاله- منها، كبدعة: إحياء ليلة النصف من شعبان بالقيام وصيام يومه، ويتقربون إلى الله -عز وجل- بذلك، ويسألون الثبات عليها.<br>أو قد يفعل الطاعات ويشوبها من النوايا الفاسدة ما الله عليم، كالإغترار بالعمل، والعجب، والزهو والنظر إلى النفس، وقد يحصل له شيء من المن والأذى في الإحسان والنفع المتعدي أيًا كان نوعه، سواء كان إحسان بالمال، أو كان إحسان بعلم، أو كان إحسان بجهد بدني يبذله، أو غير ذلك، فيكون ذلك خطيئة، قد تبطل العمل، أو تنقص منه. |
| **أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ».** | **أنت المقدم:** لمن تشاء بالتوفيق والمعونة.<br>**أنت المؤخر:** لمن تشاء بالخذلان، وترك النصرة.<br>يدخل فيه معاني كثيرة، فالله -تبارك وتعالى- يقدم ويؤخر ما شاء في الأعمال، ويقدم ويؤخر في الخلق فيرفع أقوامًا، ويضع آخرين، يفضل من يشاء، ويصطفي من شاء، ويؤخر ويبعد آخرين، ويغفر لأقوام ويعذب آخرين، فكل شيء إنما يكون بإراداته -سبحانه وتعالى-، فلا يتقدم شيء ولا يتأخر بمحض إرادة الإنسان، وإنما الله -تبارك وتعالى- هو المقدم وهو المؤخر.<br>ولهذا يمكن للإنسان أن يستحضر هذا المعنى في أدنى الأشياء وأبسط الأمور، فإذا رأى أن الله قدم عليه بعض الناس في المال، أو العمل، أو العلم فليعلم أن الله هو المقدم والمؤخر، وكل ذلك لحكمة يعلمها سبحانه.<br>((لا إله إلا أنت)) فختم ذلك بالتوحيد.<br>قال البيهقي: قدَّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخَّر من شاء عن مراتبهم وثبطهم بمحنها. |